ودائما ..
عمار يا مصر

–امضيت الاسبوع الماضي فى لقاء مع ممثلي المنظمات المعمارية فى حوض البحر الابيض المتوسط.. وكان اللقاء فى تركيا.. ولما كان حديثنا الاسبوع الماضي عن تواصل المعرفة والثقافة وتأثيرهما على العطاء العمراني.. فقد رأيت أن من المناسب أن أذكر للقراء الأعزاء ما سمعته من الزميل ممثل غرفة المعماريين الاتراك..

–قال انه ومنذ ثورة مصطفى كمال اتاتورك فى بداية هذا القرن حاولوا لغوياً ان يعودوا الى جذور اللغة التركية و يكتبوها بالحروف اللاتينية .. حتى نجحوا فعلاً فى بداية الخمسينيات من تنقية اللغة من كل ما دخل عليها " هكذا قال " ويستدل على ذلك بانه أحضر جريدة يومية من الخمسينيات واعطاها لابنه ليقرأها فقراها " لأنها بحروف لاتينية" ولكنه لم يعرف من معانيها اى شيء.. وقال الزميل أنه اخر جيل يعرف ان يقرأ الماضي والحاضر ؟!–انتهت قصة الزميل التركي.. وتذكرت وانا هناك مصر العظيمة التى استوعبت داخل كيان ثقافتها العريقة العريضة كل قادم وصهرته فيها.. وتذكرت كيف لم يعجبنا جمعياً فى مرحلة سابقة ما قام به بعض المنافقين من تجاهل مراحل مصرية سبقت ثورة يوليو 52.. لأن اى حاضر ما هو الا امتداد لماض وما أي مستقبل الا جنين في رحم الحاضر. اما ان تنقطع الجذور فامر يدعو للدهشة فهو ليس من طبيعة الامور الحضارية.. –نفس القضية الثقافية واللغوية هى قضية العمران فى أي عصر من العصور.. مفردات عمارتنا وان كانت صناعة حاضرنا فان حاضرنا هو تراكم خبرات ماضينا وما أمكننا من خلال وعينا المتواصل أن نحافظ عليه امتداداً وليس انقطاعاً – لماضينا.. وهو ما يجعلنا دائماً ندعو للحفاظ على تراثنا تأصيلاً لحاضرنا.. ولدينا والحمد لله من التراث المتراكم خلال العصور ما يؤكد اننا اذا وعيناه و فهمناه الفهم الصحيح فلابد ان يكون عطاؤنا فى حاضرنا عمرانيا ما يدعو الى الفخرية.. بدلا من ان نحاول ان نقلد غيرنا وننقل عنهم فتضيع هوية هذا الجيل.. ومصر بعمرانيها الواعيين قادرة بإذن الله ان تجعل عمراننا دائماً له هويته الحضارية الممتدة.. ودائما عمار يا مصر